وَصلاةٌ بمجدها.. كُنتَ فيها الـــعابدَ الصبَّ، والشواطئ معبدْ
وَذيادٌ عن حُرمةِ الوطن الشا   كِي بعزم «كفيله» ليس ينفدْ
وَدفاعٌ عن الحِمى كُنتَ فيـه   ما لِغير الحِمى تَرومُ وتقصدْ
فارسٌ في قتامَةِ النِّيل تمضي   بشهابٍ منَ السَّماء مُؤيَّدْ
مِشعَلٌ في يديكَ شرَّدَ بالأضـــواءِ جُنحاً على الشَّواطيء أربَدْ
كُنتَ تَسري به فتُنهضُ فانيـــنَ عليهم شيخوخةُ اليأس تقعدْ
بضياءٍ منَ الهدَى أنعشَ الشَّر
قَ وطرْفُ الزَّمانِ في «مصر» أرمَدْ
وَبيـانٍ كأنه لهبُ «البُرْ   كانِ» تختارُ جمرَه وتُنضِّدْ
كلُّ لَفظٍ منَ الصراحةِ سهمٌ   في حَشا الغاصبين ماضٍ مُسدَّدْ
هاتِ لي مِن صَداهُ نَبراً لَعلِّي   أنفثُ النَّارَ من صَدايَ المُغرِّدْ
هاتِه فالجحود وَاراه في سجـــنٍ على شاطئ الليالي مُشرَّدْ
في زوايا النِّسيان قبرٌ... وذكرٌ...
ورخامٌ في الصَّمت لهفانَ مُكمَدْ
كاد ينضو الأستارَ عنه وينعي
أنا رَمزُ الفخار يا «نيل» فاشهدْ!
أنا علَّمتُكَ الوُثوبَ على القيـــد! وعلَّمتني الأسى والتنهُّدْ!
ما الذي في الضِّفاف نَسَّاكَ رُوحاً
ذاقَ من أجلكَ الرَّدى واستُشهِدْ؟
أشيوخٌ على الكراسيِّ هاجُوا   وَهي من بغْيهم تميدُ وَترْعَدْ؟!
أمْ شبابٌ على تُرابكَ يمشي   حَول ساقيه كالأسير المصفَّدْ؟
خانعٌ في حِماك... ينتظرُ البَعـــثَ ليمضي إلى الامام وَينهدْ
علَّموهُ.. الأرزاقُ في «مصر» رَهنٌ   برجاءٍ! وذِلَّةٍ! وتودُّدْ!
كيف يُلقي بعزمه تحت نَعليـــه وفي الذلِّ يستنيمُ ويرقُدْ!!
ما الذي في الضفاف نسَّاكَ يا «نيل»   هوى ذلك الشُّعاعِ المُقيَّدْ؟
فنحتَ التِّمثال شبراً، عليه   تائهُ الدود في البِلى يتمرَّدْ!
وَحرَمتَ الجهاد فجراً من النو   رِ، يُهدِّي إلى عُلاكَ ويُرشِدْ؟!

محمود حسن اسماعيل

صوفيـــة الفن

للأستاذ زكي المحاسني

ما لعينيك تسموان إلى الجـــو كطير لم يلق في الجو حدّا
وتبيت الدجى كأنك شبح   خافق في ظلامه ليس يهدا
شُدِهَ الناس من لقاك فظنـــوك سليباً في جاحم تتردى
ورآك الحبيب تدلف سهـــوان فبكّى وراح يلطم خدا
أنظرُ الغيبَ في مداه فلا تمـــلك عيني عن وجهه الحلو ردا
أسمعُ اللحن خلفه فأراني
هالكاً من صداي أبصرت وردا
وإذا لفتى الظلام ترنّحـ   ـتُ على عِطفه وقد نمت سُهدا
إن يقولوا إني جننت يصيبوا   فأنا قد فقدت بالعقل رشدا
والجميـــل الذي تحسر لو كا   ن حبيباً لصار لي اليوم ندا
أنا روحٌ خرجتُ مني إلى الأفـــق البعيد البعيد قد عفت قيدا
طفت فوق الربى على الزهر أحنو   وتخذت الغمائم البيض مهدا
وهفا بي إلى الجمال خيال   فتراءى فماً وعيناً ونهـــدا
والصباح الندىُّ عطر أنفا   سي وكانت لي العشيات أندى

* * *

أيها الفن ما تقربت من عليا   ك إلا وازددت بالقرب بعدا
أنا أهواك في السماء وفي الأر
ض وأسعى إليك ما اسطعت جهدا

زكي المحاسني

هكذا أُغني

للشاعر الملهم محمود حسن إسماعيل

في غضون هذا الأسبوع تقدم المطبعة للعالم العربي هذا الديوان الجديد، حاملا أروع الاتجاهات الشعرية في العصر الحديث.

(٢٥٠ صفحة من الورق الصقيل، مزودة بالتهاويل الفنية النادرة) احرص على اقتناء نسختك بمجرد ظهوره فالعدد محدود.

يطلب من المكاتب الشهيرة ومن صاحبه بالمجمع اللغوي الملكي بمصر